قصد الله وإرادة الانسان – الجزء الاول

الشيخ جوني الفريد

مكتوب في رسالة **غلاطية فصل ٢**

16 - إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.

نحن نعلم ان الناموس جاء لكي يُعلن الله للإنسان بأنه خاطئ، لكيلا يفتخر الانسان بأنه انسان صالح عندما يعمل بعض الاعمال الجيدة. عمل الله عظائم لشعبه إسرائيل في القديم واخرجه من عبودية فرعون بيد قديرة، كما ادخله الى ارض الموعد بعظائم. الشعب عندما رأى ان الله يعمل معه هذه العظائم ويسنده، تكوّن في داخله الفكر ان الله يسنده بالتمام وهو راضي عنه بالتمام، فصار يسلك وهو مقتنع بهذه الأمور.

ولكن بعد ان أعلن الله عن نفسه الى شعبه اعطاهم الناموس، ليقول لهم لا تفتكروا ان اعمالكم بارّة امامي، فقط الذي يُكمل كل وصايا الناموس ولا يعثر بأي واحدة سيتبرر امامي، امّا إذا يعثر بواحدة من هذه الوصايا امامي فهو محكوم عليه بالموت. حيث مكتوب في رسالة **يعقوب فصل ٢**

10 - لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ.

كما نعرف انه لا يوجد انسان في خليقة الله يستطيع ان يُكمل كل وصايا الناموس بدون ان يعثر ولهذا مكتوب في رسالة **رومية فصل ٣**

19 - وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ فَهُوَ يُكَلِّمُ بِهِ الَّذِينَ فِي النَّامُوسِ، لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ، وَيَصِيرَ كُلُّ الْعَالَمِ تَحْتَ قِصَاصٍ مِنَ اللهِ.
20 - لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.
21 - وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ،
22 - بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ.
23 - إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ،

فالناموس يفضح خطايا الانسان، فلا يفتخر الانسان امام الله بكون اعماله بارّة، وعندما نعود الى رسالة **غلاطية فصل ٢** مكتوب

19 - لأَنِّي مُتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لأَحْيَا للهِ.

20 - مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي.

كل انسان بدون أي استثناء يعثر بوصايا الناموس ويعمل الخطيئة امام الله فيأتي الناموس ويحكم عليه بأنه ميّت امام الله. وهنا نحتاج ان نفهم بأكثر تدقيق.

عندما أدرك بأني كنت خاطئ واستحق حكم الموت امام الله ولا يمكن ان تعمل الرحمة امام ما استحقه انا، كما أدرك انه لم يكن لي القدرة لأتخلّص من خطاياي لولا كفّارة المسيح التي عملها لأجلي على الصليب. هنا سأدرك وافهم ان الذي حدث فعليا، أنى مع المسيح قد صُلبتُ، حيث تم التكفير عن آثامي بالكامل.

الناموس كان يُعلن امام الله أنى ميّت، وبالحقيقة كنتُ ميّت لأني عثرت بوصايا الناموس، ولا يوجد انسان وهو ميّت يستطيع ان يطيع وصايا الناموس. ولكن صُلِبَ الرب يسوع من أجلى وقام من الاموات لأصبح انا حي امام الله، وهذا يجعلني انتبه الى تغيير فكر ذهني حيث مكتوب في رسالة **غلاطية فصل ٢**

17 - فَإِنْ كُنَّا وَنَحْنُ طَالِبُونَ أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي الْمَسِيحِ، نُوجَدُ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا خُطَاةً، أَفَالْمَسِيحُ خَادِمٌ لِلْخَطِيَّةِ؟ حَاشَا!

أصبحت حي امام الله بسبب موت المسيح وقيامته، وهنا إذا رجعت في فكري الى الاحتياج الى تتميم وصايا الناموس لكي أبقي حي امام الله، هذا يعني أنى لا أزال أرى نفسي انسان خاطئ أي ميّت امام الله، وهذا يعني ان عمل المسيح كان ضعيف وناقص ولم يستطيع الرب ان يُكمل عمله فيَّ وهو على الصليب.

فهل المسيح مات وقام لكي أبقى انا خاطئ، لكي أبقى انا ميّت امام الله؟ أي السؤال هل المسيح خدم الآب السماوي لكي ابقى في الخطيئة؟ اكيد لم يُصلب المسيح لكي أبقى في الخطيئة، بل مات وقام لأصبح انا حي امام الله. ولهذا مكتوب **أَفَالْمَسِيحُ خَادِمٌ لِلْخَطِيَّةِ؟ حَاشَا!**

داود كان يحب الرب من كل قلبه ويتمتع بشغف بطاعة وصايا الرب، ووصل الى مكان في اعماقه ليرى النجاسات التي تعمل في داخله مهما كانت تبدو بسيطة فقال في كتاب **المزامير فصل ١٩**

12 - اَلسَّهَوَاتُ مَنْ يَشْعُرُ بِهَا؟ مِنَ الْخَطَايَا الْمُسْتَتِرَةِ أَبْرِئْنِي.
13 - أَيْضًا مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ احْفَظْ عَبْدَكَ فَلاَ يَتَسَلَّطُوا عَلَيَّ. حِينَئِذٍ أَكُونُ كَامِلاً وَأَتَبَرَّأُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ.
14 - لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي.

لقد وصلَ داود الى درجة وقال للرب **مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ احْفَظْ عَبْدَكَ فَلاَ يَتَسَلَّطُوا عَلَيَّ**، فهو يتكلّم عن الأفكار التي تتكون في ذهنه بسبب المعلومات التي تأتي للذهن بالحواس الطبيعية والتي يعمل الشيطان خلفها. فهو يصرخ للرب أنى لا أستطيع ان أقف ضد هذه الافكار، بل أنك انت وحدك الرب الذي تستطيع ان تمنعها. فذاك كان وقت قبل فداء الرب يسوع، ولم يكن الروح القدس يسكن في الانسان، لهذا داود يصرخ للرب هذه الصرخة.

امّا الآن فأقول **فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ**، انه الرب قد سكن فيَّ بروحه القدوس، وهو يعمل فيَّ، حيث الروح القدس ماسك بزمام الأمور. الى درجة كما مكتوب في رسالة **رومية فصل ٨ لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا**. فعندما يقود الروح القدس افكارك ذهنك بسبب سكن كلمة الانجيل في روحك الانسانية ستكون اقوال فمك مرضية امام الله.

فلا تتوقع أنك بتفكيرك الخاص وبتدبيرك الخاص تستطيع ان تجعل اقوال فمك مرضية امام الله. ولنفهم هذا بأكثر تدقيق، مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ١١**

6 - وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.

الايمان بالرب يسوع هو الذي يجعل الروح القدس يلتصق بروح الانسان ليعمل فيه. ولكن لنفهم أكثر كيف يعمل هذا الايمان؟

منذ القديم عندما عرّفَ الله نفسه الى شعبه إسرائيل قال في كتاب **التثنية فصل ٦**

4 - «اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.
5 - فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ.
6 - وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ،
7 - وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ،
8 - وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ،
9 - وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ.

هذه الكلمات التي يتكلّم عنها: **فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ**، هي ليست أمور يعملها الانسان بالمجال المادّي الحسّي بحسب المشاعر، لكنّها علاقة بين روح الانسان والروح القدس. وقد تسأل كيف يعمل هذا؟

ان تحب وانت تستخدم قابلياتك بالحواس الطبيعية وبحسب مشاعرك، ممكن ان تتحول وبكل سهولة الى كره إذا ظهرت أمور او ظروف معيّنة وتداخلت مع هذه المحبة، فهي محبة بشرية متقلّبة وغير ثابتة، انها محبة مزيّفة وليس حقيقية.

هذه المحبة تتكون من خلال معلومات يستلمها الذهن بالحواس الطبيعية، تلمس المشاعر في الانسان، معلومات من العالم يستطيع ابليس وكل قوى الشر الروحية ان تتحكم بتحريكها، لهذا ممكن ان تتحول الى كره.

لكن إذا كانت المحبة تعمل في المجال الروحي بين روح الانسان والروح القدس، أي يستلم روح الانسان كلام الله بالروح القدس، ويستقبل ذهن الانسان هذه المعلومات من الروح الإنسانية، فهذا يقود الى الايمان.

مكتوب في بداية **بشارة يوحنا فصل ١**

1 - فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.

الابن أي الكلمة موجود في الآب منذ الازل، والرب يسوع وهو في الجسد في **بشارة يوحنا فصل ٣**

35 - اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ.

منذ الازل الآب روح والابن روح ومحبة الآب للأبن هي في الروح، أي تعمل في المجال الروحي. وإذا كانت محبة الانسان للرب هو ليست عمل يتم في الروح اي بين روح الانسان والروح القدس، فهذه ليست محبة، لهذا قال بولس في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ١٣**

2 - وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا.

هو لا يتكلّم على المحبة البشرية التي بالحواس الطبيعية من انسان الى انسان، وانما يتكلّم عن المحبة التي بين روح الانسان وروح الرب أي الروح القدس. وهنا نبدأ نفهم كيف يتحرّك الايمان او كيف يعمل الايمان.

ففي رسالة **غلاطية فصل ٥** كان يتكلّم الى مؤمني غلاطية الذين صار في أفكارهم توقّع انه لابد ان يُكملوا وصايا الناموس ليُرضوا الله. فيقول لهم ان الحريّة من سلطان الخطيئة قد نلتموها في المسيح بعمل الروح القدس، والايمان الذي يعمل فيكم هو نعمة الله في المسيح الذي يسكبها في الروح الإنسانية بالروح القدس، انها ليست اعمال لتكميل الناموس لهذا قال

5 - فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرّ.
6 - لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.

الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ، أي الايمان الذي يعمل فيكم لابد ان يكون هو ناتج عن المحبة التي بين الروح الإنسانية والروح القدس، أي انفتاح الروح الإنسانية على استقبال كلمة الانجيل بالروح القدس لغرض ان تسكن كلمة الانجيل في روح الانسان. واما إذا اعتقدت انه بأعمال معيّنة لتكميل اعمال الناموس سأجعل هذا الايمان ثابت، فهذا يعني ان ما عمله الرب يسوع على الصليب ضعيف ولم يكن كافي، وهذا الفكر يأتي عندما لا يوجد علاقة محبة بين روح الانسان والروح القدس.

في **بشارة يوحنا فصل ٨** الرب يسوع في وسط شعبه وقد صنع في وسطهم آيات وكلّمهم بالحق الإلهي ثم قال لهم

31 - فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي،
32 - وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ».

رفضوا هذا الكلام وقالوا

33 - أَجَابُوهُ:«إِنَّنَا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبَدْ لأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟»

والمفتاح هنا كما اجابهم الرب يسوع

37 - أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لأَنَّ كَلاَمِي لاَ مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ.

كَلاَمِي لاَ مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ، فبالحواس الطبيعية أنتم ترون الآيات التي اصنع، وتسمعون كلام الحق الذي اتكلّم به وتنبهرون بكل هذه الأمور وتمجّدون الله في افواهكم. ولكن بالحقيقة أنتم لم تعطوا المجال لروح الله القدوس ان يجعل هذا الكلام يستقر ويسكن في روحكم الإنسانية لتعيشوا هذا الكلام، فبالحقيقة لا موضع لكلامي فيكم.

عندما لا يوجد علاقة بين روح الانسان والروح القدس بهذا الشكل لا يوجد محبة للرب تعمل في الانسان. لهذا في **بشارة يوحنا فصل ٦** عندما قال الرب يسوع عن نفسه انه الخبز الحي الذي نزل من السماء، ثم قال ان مَن يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وانا فيه. التلاميذ قالوا **إِنَّ هذَا الْكَلاَمَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟** وهنا جاء المفتاح في جواب الرب يسوع

63 - اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ،

فهو قد قال لهم إن كنتم تستخدمون الحواس الطبيعية لاستقبال كلامي، فأنكم ستستقبلون معلومات بالذهن تنتج أفكار لعمل الجسد ولن تستفادوا منها بشيء لأن الجسد سيفنى. لكن حقيقة كلامي هو روح يأتي بالروح القدس ليستقر في الروح الإنسانية، فاذا استقبلتم كلامي في الروح الإنسانية فأن كلامي سيجعل فيكم حياة، وهذه هي حقيقة المحبة التي تقود الى الايمان، أي **الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ**.

في **بشارة متى فصل ٢٤** التلاميذ سألوا الرب يسوع **مَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟** وهنا الرب يسوع تكلّم عما سيحصل في الأزمنة الأخيرة فقال

12 - وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ.

تكلّم عن مؤمنين في كنيسة المسيح يفعلون الاثم ويستمرّون بفعله، بدأ ايمانهم يقل ويقل، بدأ اهمال الثقة بكلمة الانجيل، بدأ عدم التلذذ بكلمة الانجيل. استقبال الروح الانسانية لكي تسكن فيها كلمة الانجيل بالروح القدس بدأ يقل ويقل وهنا تبرد المحبة.

وأول انذار يأتي للكنيسة من الله في كتاب **الرؤيا فصل ٢**

4 - لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى.

استقبال روحك الإنسانية لكلمة الانجيل لكي تسكن فيها بالروح القدس بدأ يقل ويقل، العلاقة بين روحك الإنسانية وروح الله القدوس بدأت تقل وتقل. لهذا يقول له

5 - فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى، وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ.

اذكر السبب لماذا بدأت تقلل استقبال كلمة الانجيل في روحك الإنسانية لتسكن فيها، تب وارجع الى ما قبل ان يبدأ التقليل.

وإذا نعود الى رسالة **تيموثاوس الأولى فصل ١**

1 - بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِحَسَبِ أَمْرِ اللهِ مُخَلِّصِنَا، وَرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، رَجَائِنَا.
2 - إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ فِي الإِيمَانِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.
3 - كَمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْكُثَ فِي أَفَسُسَ، إِذْ كُنْتُ أَنَا ذَاهِبًا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، لِكَيْ تُوصِيَ قَوْمًا أَنْ لاَ يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ،
4 - وَلاَ يُصْغُوا إِلَى خُرَافَاتٍ وَأَنْسَابٍ لاَ حَدَّ لَهَا، تُسَبِّبُ مُبَاحَثَاتٍ دُونَ بُنْيَانِ اللهِ الَّذِي فِي الإِيمَانِ.
5 - وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلاَ رِيَاءٍ.

انه امر من الرب الى تيموثاوس يخص عمل بنيان الله للمؤمن، حيث بدأ ينبّه تيموثاوس كونه راعي ان لا يترك أناس يعلّمون أي نوع تعليم في كنيسة المسيح لا علاقة له بكلمة الانجيل. فالتعليم الذي لا يتطابق مع كلمة الانجيل داخل الكنيسة لابد ان يقف، لأنه سيمنع عمل بناء الله للمؤمن.

ثم يقول **وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ**، أي نهاية الحد الذي سيصل له تعليم كلمة الانجيل، او الهدف النهائي للوصية هو

١- **فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ**، أي روح إنسانية نظيفة جاهزة لاستقبال كلمة الانجيل لتسكن فيها بعمل الروح القدس،
٢- **وَضَمِيرٍ صَالِحٍ**، فكلّما تمتلئ الروح الإنسانية من سكنى كلمة المسيح فيها، يتم ضخ كلمة الانجيل الى ذهن الانسان لتتكون أفكار بحسب كلمة الانجيل، وهذه الانسيابية لكلمة الانجيل من الروح الإنسانية الى ذهن الانسان بكل شفافية هو الضمير الصالح،
٣- **وَإِيمَانٍ بِلاَ رِيَاءٍ**، استقبال الروح الإنسانية لكلمة المسيح للسكنى بالروح القدس، وانسياب كلمة الانجيل من روح الانسان الى الذهن لتتكون أفكار بحسب مشيئة الله، هذا العمل بكامله هو الايمان الخالي من الرياء.

عملية تحريك هذا الايمان الذي بلا رياء، عملية تفعيل هذا الايمان، عملية استخدام هذا الايمان، هذه أسئلة تأتي على ذهن المؤمن ويحاول ان يعرف اجوبتها. مكتوب في بداية رسالة **بطرس الثانية فصل ١**

1 - سِمْعَانُ بُطْرُسُ عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ، إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِبِرِّ إِلهِنَا وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ:
2 - لِتَكْثُرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ بِمَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا.

الكلام موجّه الى كل مَن قد ولد ولادة ثانية من الله في المسيح، انه قد نال ايمان من الله مساوي الى ايمان الرسل الاوائل، نفس الايمان، نفس الملكوت، نفس الروح القدس، بكامل الامتيازات التي يحتاجها الانسان في حياته مع الله، فهو يُكمل ويقول

3 - **كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ،**

الله قد وهبنا في المسيح كل ما نحتاجه في الحياة لنُكمل المسير بحسب الدعوة الإلهية التي دعانا بها في المسيح، حيث مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ٣**

1 - **مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ، شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لاَحِظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ،**

يسمّينا **شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ**، فقد نلنا الايمان الذي يكفينا لهذه الحياة، لكن بطرس نفسه الذي قال **إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا**، كان قبل سنين طويلة مع التلاميذ وسألوا الرب يسوع في **بشارة لوقا فصل ١٧**

5 - **فَقَالَ الرُّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْ إِيمَانَنَا!».**

واليوم لا يزال كثير من المؤمنين يسألون الرب نفس السؤال: يا رب زد ايماننا! لكن جواب الرب يسوع في ذلك الزمان اعطى المفتاح لعمل الايمان كان

6 - **فَقَالَ الرَّبُّ: «لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذِهِ الْجُمَّيْزَةِ: انْقَلِعِي وَانْغَرِسِي فِي الْبَحْرِ فَتُطِيعُكُمْ.**

بدأ الرب ليقول لهم أولا لابد ان تفهموا وتدركوا وبكل يقين انه يكفيكم الايمان الذي قد اعطاكم اياه الله. وان مسؤولية تفعيل وتحريك ونمو هذا الايمان الذي اعطاكم الله هو مسؤوليتكم وليس مسؤولية الله. فعندما قال للرسل **تَقُولُونَ لِهذِهِ الْجُمَّيْزَةِ: انْقَلِعِي وَانْغَرِسِي فِي الْبَحْرِ**، انها لن تطيع الله لكي تنقلع وتنغرس في البحر، بل انها ستطيعكم أنتم، انها مسؤوليتكم بالكامل.

ولكي يفهموا ما معنى هذه المسؤولية تكلّم لهم بمَثَل فقال:

7 - **«وَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، يَقُولُ لَهُ إِذَا دَخَلَ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ سَرِيعًا وَاتَّكِئْ.**
8 - **بَلْ أَلاَ يَقُولُ لَهُ: أَعْدِدْ مَا أَتَعَشَّى بِهِ، وَتَمَنْطَقْ وَاخْدِمْنِي حَتَّى آكُلَ وَأَشْرَبَ، وَبَعْدَ ذلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟**
9 - **فَهَلْ لِذلِكَ الْعَبْدِ فَضْلٌ لأَنَّهُ فَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ؟ لاَ أَظُنُّ.**

10 - كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عَبِيدٌ بَطَّالُونَ، لأَنَّنَا إِنَّمَا عَمِلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا».

الله اعطى الايمان فهوا أصبح مسؤولية المؤمن ليجتهد ويعمل في ملكوت الله طالما هو في هذه الحياة. وليس للمؤمن ان يُقرر ويقول قد انهيت عملي في الملكوت بحسب مشيئة الله وسوف أستريح وهو لا يزال في هذه الحياة، لا، انه عمل لا يتوقف.

ليس انا صاحب القرار لأقول أنى مؤمن وقد عملت كل ما مطلوب منيّ حسب مشيئة الله وقد حان وقت لأستريح. الرب يقول لي في اي توقّف عن خدمة ملكوت الله لغرض ان أستريح، انت عبد بطّال وليس صاحب القرار لتتوقف وتستريح، لأن التوقف سيوقف نمو ايمانك، لهذا لابد ان تبقى تخدم الملكوت الى النفس الاخير. مسؤولية زيادة ايمانك او نمو ايمانك هو مسؤوليتك انت وليست مسؤولية الله.

عندما يقول في رسالة **فيلبي فصل ٢**

12 - إِذًا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الآنَ بِالأَوْلَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ،
13 - لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ.

يتكلّم عن الطاعة وتتميم الخلاص بخوف ورعدة، يتكلّم عن حياة المؤمن وهو يخدم في ملكوت الله، وهنا لابد ان نفهم الامر بكل وضوح. الله اعطانا مقدار من الايمان، وعندما نستخدم هذا الايمان ونحرّكه لينمو وندرك بكل يقين ان هذه هي مسؤوليتنا في خدمة الملكوت ولابد ان نتممها بدون توقّف كل أيام حياتنا. هنا الله يُعلن مسؤوليته عن القدرة التي يضعها فينا لكي نتمم العمل بحسب مشيئة الله وبنجاح كامل.

لهذا فأن الله له قصد في حياتي ولكن ارادتي انا ستحدد كم سأستجيب لقصد الله هذا.

آمين.